382983 ـ كتب لبيان عقيدة السلف وعقيدة الأشاعرة ومناقشتها

السؤال

أنا مخالطة لمجتمع السلف والأشاعرة، والحقيقة أني في حيرة، وضيق شديد، أعلم بشكل واضح صدق السلف، وأنهم هم أهل السنة والجماعة، وضلالة الأشاعرة، لكن أريد براهين وحججا تطمئن ما بداخلي، اطلعت على ما يقال حول الأشاعرة، لكن وجدت ردودا عليها ـ ليس كلها ـ، أعلم أن مجال الموضوع واسع، آمل منكم أن تحيلوني على كتب تختص بعقيدة الطرفين، تتضمن الشبهات وردودا عليها، أتمنى أن لا تتخذوا جانب السلف، وتدافعوا عنهم، فقد قلت لكم : أعلم صحة السلف، أي لا تبرمجوا فكري على فكركم، فكل من ذهبت له يقنعني بفكره، أريد منكم إحالتي على كتب لكلا الطرفين، وإن كانت من المطولات أفضل، فأنا طالبة شريعة، ولي بهذا المجال، ومسموعات وشيوخ، ونصيحتكم لي بكيفية التعامل مع هذا الوضع.

الإجابة المفصلة

الحمد لله.

أولا:

الواجب على المسلم أن يعتقد ما دل عليه الكتاب والسنة وأجمع عليه سلف الأمة.

والمتكلمون من أشاعرة وماتريدية ومعتزلة قد خالفوا ظواهر الكتاب والسنة وما أجمع عليه السلف في مسائل عدة من مسائل العقيدة، كالإيمان، والقدر، والرؤية، والعلو، والصفات الخبرية، والأفعال الاختيارية.

والأشاعرة المتأخرون مخالفون لإمامهم الأشعري ومتقدمي أصحابه، فضلا عن مخالفة السلف.

وقد تقدم لنا أجوبة عدة فيها بيان بعض مخالفات الأشاعرة، فانظري منها:

جواب السؤال رقم:(305009)، ورقم:(261760)، ورقم:(992)، ورقم:(290347)، ورقم:(287673)، ورقم:(260857)، وغير ذلك.

ثانيا:

النصيحة لك أن ترجعي إلى كتب السلف المتقدمين، فإنه إذا ادعى كل من السلفيين والأشاعرة أنهم أهل السنة، وأنهم لم يبتدعوا اعتقادا يخالف السلف، ففصل النزاع حينئذ يكون بالرجوع إلى كتب السلف.

ومن الكتب التي نشير عليك بقراءتها:

"السنة" لعبد الله بن أحمد، و"السنة" للخلال، و"خلق أفعال العباد" للبخاري، و"صريح السنة" للطبري، و"التوحيد" لابن خزيمة، و"الإبانة" لابن بطة، و"الشريعة" للآجري، و"عقيدة السلف وأصحاب الحديث"، للصابوني، و"شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة"، للطبري اللالكائي، و"الحجة في بيان المحجة" لأبي القاسم الأصفهاني، و"العلو" للذهبي.

ثم من الكتب المعاصرة المفيدة في ذلك: "منهج الأشاعرة في العقيدة"، للدكتور عبد الرحمن بن صالح المحمود، و"العقيدة السلفية في كلام رب البرية"، للشيخ عبد الله بن يوسف الجديع، و"صفة النزول الإلهي ورد الشبهات حولها"، للدكتور عبدالقادر بن محمد الغامدي، و"عقيدة الأشاعرة دراسة نقدية لمنظومة جوهرة التوحيد"، للدكتور حسان بن إبراهيم الرديعان، و"الأشاعرة في ميزان أهل السنة"، للشيخ فيصل بن قزاز الجاسم.

ومن الدراسات المفيدة في هذا المجال: "مقالة التفويض"، للدكتور محمد محمود آل خضير، "الاتجاه السلفي عند الشافعية"، د. طه محمد نجا.

فهذه الكتب مشتملة على بيان عقيدة السلف، ونقد عقيدة المتكلمين.

ثالثا: ينبغي أن يكون اهتمام الطالب بترسيخ أصول العقيدة السلفية، قبل اهتمامه بنقد عقائد الفرق، أو معرفة مخالفات المخالفين.

ومن الكتب المهمة التي ينبعي العناية بدارستها في هذا المقام:

"كتاب التوحيد"، للشيخ محمد بن عبد الوهاب، مع دراسة بعض شروحه، ومن أهم الشروح المعاصرة: شرح الشيخ صالح آل الشيخ، ثم بعده شرح الشيخ ابن عثيمين، "القول المفيد".
كتاب: "معارج القبول"، للشيخ حافظ ابن أحمد حكمي، رحمه الله.
"العقيدة الواسطية"، وبعض شروحها، ومن أهمها شرح الشيخ صالح آل الشيخ، ثم شرح الشيخ عبد الرحمن بن ناصر البراك، ثم شرح الشيخ يوسف الغفيص، وشرح الشيخ سلطان العميري.
ومن الكتب المهمة التي تفيد في المطالعة، وينبغي النظر فيها والتعويل عليها: "سلسلة العقيدة في ضوء الكتاب والسنة"، للشيخ عمر سليمان الأشقر.

ونسأل الله أن يشرح صدرك، وييسر أمرك.

والله أعلم.